

الترجمة وإشكالية المصطلح العلمي في الإعلام العلمي العربي (*)

أ.د. عدنان الحموي

1. الترجمة ودورها

إن الترجمة وسيلة لا غنى عنها في إثراء الثقافة القومية ورفدها بما ينقصها ويطورها مما حققته الثقافات الأخرى. وفي الترجمة، تتجلى بوضوح قدرة أية لغة على استيعاب مختلف الصور والتراكيب اللغوية في اللغات الأخرى. وقد برهنت اللغة العربية على قدرتها في هذا المضمار، حيث ترجمت خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين معظم التراث العلمي والفلسفي للإغريق والهنود وغيرهم. وكان لهذه الترجمات دور رائد في النهضة العلمية الأوروبية قبل ثلاثة قرون.

ولا يقتصر دور الترجمة على نقل المعرفة من لغة إلى أخرى، فهي تسهم أيضا وبشكل رئيسي في إثراء اللغة المنقول إليها وتطويرها. فالترجمة تستفز هذه اللغة عندما تواجه صور وتراكيب وحقائق اللغة المنقول منها، فتدفعها إلى تطوير نفسها بما يتلاءم مع التحدي المطروح.

والحاجة الملحة إلى معرفة ما توصل إليه العلم والتقانة وما تم إنجازه من أبحاث في كافة الحقول والدول، كانت وما تزال، هي أولى الدوافع إلى ترجمة المهم مما نُشر في هذه الحقول والدول. وقد ازدادت أهمية الترجمة وتضاعفت الحاجة إليها

(*) أ.د. عدنان الحموي ، رئيس تحرير مجلة العلوم.

بمعدلات تتناسب طردياً مع ازدياد حجم الإنتاج المعرفي وتعدد لغاته.

وينظر إلى تاريخ الأمم نجد أن حركة الترجمة كانت المرحلة الانتقالية إلى مرحلة الإبداع والتأليف. وليس استثناءً أن عصر الترجمات الكبرى عند العرب قد ترافق مع أكبر ازدهار عرفته الحضارة العربية.

2. الترجمة العلمية إلى العربية

من الواضح أن ما هو متوافر بلغتنا في حقل الثقافة العلمية، يفتقر بشدة إلى ما تحتاج إليه في هذا المضمار. ومن هنا تأتي ضرورة الترجمة العلمية لما هو مهم في هذا الحقل مما يصدر باللغات الأخرى. وقد نبهت إلى هذه الضرورة وأكدت عليها مبكراً مجلة **المقتطف** المصرية عام **1929**، حيث جاء فيها:

"إن منطقة العلوم على اختلافها هي المنطقة التي يجب أن تُرَجَّح فيها كفة الترجمة على كفة التأليف، لأن أبناء الغرب سبقونا بمراحل عدة في استنباط وسائل البحث وأدواته، فكشفوا عن حقائق كثيرة في علوم الحياة والكيمياء والطبيعة وما إليها. فإذا حملنا غرورنا على أن نحاول الاستغناء عنها حتى نبلغ مبلغهم من التعمق في البحث والإبداع في الاكتشاف، حُكِم علينا أن نبقي ذيلاً في موكب العلم والعمران." وفي اعتقادنا أن هذا القول ما زال سارياً حتى الآن...

ولكي تحقق الترجمة العلمية الهدف منها على أكمل وجه، "لا بد أن نتسم بالأمانة

العلمية والدقة في التعبير وسلامة اللغة ووضوح العبارة."⁽¹⁾

وهذه سمات لا يمكن تحقيقها إلا إذا كان المترجم متمكناً من اللغتين، المترجم منها والمترجم إليها، من حيث "المفردات والدلالات المختلفة لتلك المفردات وتعابيرها الاصطلاحية وتراكيبها اللغوية والنحوية"، ومتمكناً أيضاً من المادة العلمية المترجمة، أو كما قال <الجاحظ> فإن المترجم "يجب أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها".⁽²⁾ فالمقدرة على الترجمة في حقل من الحقول العلمية لا تتأتى على أكمل وجه إلا لمختص في هذا الحقل، إذ يجد في علمه ثروة تمكّنه من التفاعل مع النص المراد ترجمته ومن فهم أفكاره واختيار مصطلحاته. ففي هذا المجال لا تكفي المهارة اللغوية مهما بلغت، وبخاصة في ترجمة الأعمال العلمية المتعلقة مثلاً، بالتقانة النانوية nanotechnology أو <تقانة الدنا> DNA technology أو <البيولوجيا الجزيئية> molecular biology . وليس غريباً أن مترجمينا الأوائل، من أمثال الكندي (الذي عهد إليه المأمون بترجمة مؤلفات فلاسفة اليونان، كان موسوعة في الفلسفة) وابن رشد (الذي قام بترجمة وشرح وتلخيص آثار أرسطو الفلسفية، كان من أكابر فلاسفة الإسلام)، وثابت بن قره (الذي ترجم كتاب <الأصول> لإقليدس وصلح النص الإغريقي في مواضع مختلفة)، كانوا من كبار علماء عصرهم في الحقول التي ترجموا وألفوا فيها؛ فلم تكن هناك مسافة بين الترجمة والتأليف.

وتقديرًا لأهمية الترجمة العلمية وتحفيزاً إلى الإجابة في هذه المهمة الشاقة

فعلاً^(*) - والتي تتطلب في معظم الأحيان أن يتقن المترجم الحوار بين الثقافات

والعلوم وأن يتعامل مع اللغات وإشكالاتها، فإن مكافآت الترجمة والمراجعة العلمية يجب أن تكون مجزية قدر الإمكان ... ولكن هذا وحده لا يكفي لتحفيز الإجابة في الترجمة، وذلك إذا أخذنا في الاعتبار أن المادة العلمية المعروضة للترجمة غالباً ما تتطلب من المترجم أن يكرس الكثير من الوقت والجهد في البحث والتتقيب لتوضيح الأفكار المطروحة، ولإيجاد المصطلحات المناسبة، وفهم التعابير الاصطلاحية؛ كما تتطلب من المترجم في معظم الأحيان أن يكون قد تلقى تدريبات مكثفة لتنمية كفاءته في الترجمة على المستويات البنيوية والمعجمية والخطابية، لكي لا تكون الترجمة غريبة في مسمعا عن لغتها.

لذا من الضروري أن تُعطى الترجمة العلمية في مادة تخصص صاحبها، القيمة الاعتبارية التي تستحقها، وبخاصة في عداد مؤهلات الترقيات الأكاديمية، مما يحفز المترجم إلى تعميق علمه وتوسيع ثقافته العلمية واللغوية. " فالترجمة الجيدة هي أمر يفوق في صعوبته التأليف أحياناً، ولا يتقنها عموماً إلا مَنْ يعيش عصره ويتمتع بفكر متفتح خلاق."

(*) رحم الله الشدياق الذي قال:

ومن فاته التعريب لم يدر ما العنا ولم يَصلُ نار الحرب إلا المحارب

3. إطلالة على دور الإعلام العلمي

لم يعد خافياً اليوم الدور التتموي للإعلام العلمي. فما يضطلع به هذا الإعلام - وتحديداً: تبسيط العلم وإدخال مفاهيمه ومناهجه ومعلوماته في حياة الناس وجعله جزءاً من كيانهم الفكري - هو جانب مهم من جوانب التنمية الشاملة للمجتمع. فهذه التنمية تعتمد على مستوى ثقافة المجتمع العلمية، أو ما يُسمى "مستوى تنوره العلمي". وتأكيذاً على ذلك يقول "رونيه ماهو" الأمين العام السابق لليونسكو:

"التنمية هي العلم وقد صار ثقافة"⁽³⁾

فبتقديمها علوم العصر وتقاناته بشكل مبسط، تسهم وسائل الإعلام العلمي في النهوض بمستوى الثقافة العلمية في مجتمعها، وتساعد على متابعة تطور هذه العلوم والتقانات وتعرف مسيرتها. وهكذا تسهم هذه الوسائل في تكوين وعي علمي، من خلال نشر النظرة العلمية في المجتمع والتصدي للخرافات وأشباه العلوم.

ومع التقدمات السريعة في العلوم والتقانات، تتوسع الفجوة - وبخاصة في العالم النامي - بين التطورات في هذه الحقول وبين استخدامات نتائجها بطريقة مفيدة اجتماعياً وثقافياً. وهنا يأتي دور وسائل الإعلام العلمي ألا وهو إطلاع أكبر شرائح مجتمعها على تلك التطورات بحيث يتكوّن التنور العلمي اللازم لدى أفراد هذا المجتمع وهم يتعاملون مع منتجات العلم والتقانة، سواءً من حيث اختيارها أو استخدامها أو مجرد التعرض لنتائجها.

ويديهي أنه لكي تحقق هذه الوسائل الغرض منها، لا بد أن يكون مستوى تناولها لما تعرضه متناسباً مع مستوى جمهورها. وهذه معادلة يجب أن تحددتها مسبقاً وبدقة كل وسيلة إعلامية وتلتزم بها، كي يكتب لها النجاح في مهمتها⁽⁴⁾.

ومن ناحية ثانية، توفر وسائل الإعلام العلمي معلومات إضافية للمناهج والكتب المقررة، وبخاصة ما يتعلق منها بتطبيقات مفيدة أو جديدة؛ وبذلك تدفع هذه

الوسائل إلى إغناء هذه المعلومات وتحديثها، مما يسهم في جعل مفاهيم العلم ونتائجها متاحة للثقافة والتطبيق.

كذلك تسهم وسائل الإعلام العلمي في إزالة الحواجز بين العلم والمشتغلين به، حيث تُعرّف هؤلاء ما يجري في الجامعات ومراكز الأبحاث والجمعيات العلمية من أبحاث وأنشطة ومؤتمرات علمية وما يصدر عنها.

إضافة إلى ذلك، تسهم وسائل الإعلام العلمي في الحدّ من حالة الانفصال بين التخصصات العلمية، في زمن كثر فيه التزاوج العلمي بين التخصصات، حيث تتطلب معظم الإنجازات العلمية الحديثة جهداً مشتركاً بين مداخل علمية متعددة *interdisciplinary* أو *multidisciplinary approaches* أو *مداخل علمية بينية interdisciplinary approaches*.

وحالياً، إحدى الوسائل الجادة في الإعلام العلمي العربي هي "مجلة العلوم"، التي تصدر شهرياً عن "مؤسسة الكويت للتقدم العلمي" منذ عام 1986 وهي في ثلثي موادها ترجمة للمجلة الأمريكية الشهيرة "ساينتفيك أمريكان".

وفي بداية مسيرتها، قامت مجلة العلوم بتوزيع استبانة لتقويم هذه المسيرة. ومن عملية التقويم هذه، خلّصت إلى الحاجة الماسة إلى استمرار صدورها، وذلك على الرغم من الصعوبة التي لاتزال تواجهها في إيجاد المترجم الكفاء بالنسبة إلى بعض التخصصات العلمية.

كما خلّصت "مجلة العلوم" إلى ضرورة وجود مجلات علمية عربية عامة تصدر إلى جانبها، تتناول موضوعات علمية أبسط مما ينشر فيها، أو أقل تعمقاً، وذلك على غرار ما كان يُنشر في المجالات العلمية الرصينة التي توقفت عن الصدور لعجز مصادر تمويلها عن الاستمرار في دعمها، ومنها:

المقتطف ، العلوم (التي كانت تنتشر في بيروت قبل أكثر من ثلاثة عقود)
، آفاق علمية و العلم والتكنولوجيا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المجالات استطاعت أن تبني مصداقية علمية بحيث يعتمدها القارئ مادة دقيقة علمياً؛ فقد كانت تقدم الحجج على ما تعرضه من معلومات ولا تقتصر على مجرد سردها. وإلى جانب عنايتها بالمادة المكتوبة فقد كانت تولي عناية مماثلة بالشكل والإخراج وما تعرضه من صور ورسوم بيانية. وما أحوجنا اليوم إلى هذا بسبب ما أحدثته مستجدات العصر من تغيير في بعض عادات القارئ في العالم النامي بالذات الذي جذبته الإنترنت، وصار لا يرى في الورق وعاءاً للثقافة.

4. إشكالية المصطلح العلمي في الإعلام العلمي العربي

في سعيها إلى التعبير عن المستجدات التي يبدعها الفكر ويتوصل إليها العلم وتعرضها التقانة وهي تتطور بسرعة مذهلة، تواجه وسائل الإعلام العلمي العربي مشكلة تتمثل في مفاتيح المعرفة، أي في "المصطلحات العلمية"⁽⁵⁾، فما هو متوافر منها مازال عاجزاً عن مواكبة ركب التقدم العلمي، كما ظل الكثير منها بعيداً عن الحياة العملية والعامة في الوطن العربي؛ كما في :

مألة - ناسوخ	مقابل	فاكس
البرداء	"	المالريا
مذراع	"	راديو
رقاقة	"	شبية
كهرب	"	إلكترون

أيون	"	شاردة
استنت	"	وشيعة (في الطب)
الإنترنت	"	الشابكة ومؤخرا:

هذا وقد لقي بعض هذه الكلمات قبولا نسبياً في بعض الدول العربية.

ومن الطبيعي أن تواجه وسائل الإعلام مشكلة المصطلحات بدرجات متفاوتة تبعاً لطبيعة ما تعرضه ومستواه والوسيلة الإعلامية المستخدمة في ذلك؛ وبخاصة عندما يكون العلم الذي تعرضه ليس مجرد مادة إخبارية أو معلوماتية من دون سياق أو صلة بالدور المنوط بهذا العلم.

فمشكلة المصطلحات العلمية تغدو أكثر إلحاحاً عندما تُقدّم وسائل الإعلام، ضمن رسالتها في التوعية والتنقيف العلمي بشكل خاص، على تغيير أسلوب تناولها للمواد العلمية بما يتجاوز مستوى "هل تعلم؟" أو "صدق ولا تصدق!"، وكأن جمهورها يرى في العلم شيئاً من الخيال يصعب تصديقه! فتبسيط العلم يجب أن يتم بالعلم ... وليس بترك اللباب سعياً وراء المثيرات...

ففي العروض العلمية الإذاعية والتلفازية الحالية، ليس ثمة حاجة تذكر إلى مصطلحات علمية جديدة، حيث ينصبّ الاهتمام في معظم تلك العروض على جعل العلم مسلياً. "وهذا يُنفر العلميين، حيث يقلل من أهمية أعمالهم؛ فالتلفاز لا يهتم حالياً سوى بالفتوح والاختراقات العلمية الجديدة ويغالي في تبسيط عرضها"⁽⁶⁾.

وعلى أية حال، لا يشكل المصطلح العلمي إلا نسبة ضئيلة من المادة العلمية؛ فحتى في كتاب طبي لا تتجاوز هذه النسبة 2% من مادته⁽⁷⁾.

ونظراً لأن المصطلحات العلمية العربية ليست موحدة على نطاق العالم العربي، ولما كان الإعلام العلمي العربي موجهاً بطبيعة الحال إلى العالم العربي

بأسره، وليس إلى جزء منه، أو إلى العلميين وحدهم، فلا مناص لهذا الإعلام إلا الاعتماد على المصطلحات التي شاع استعمالها، وإن لم تكن من بين ما أجمعت عليه بعض الهيئات المعنية بصياغة المصطلحات العلمية، أو إن لم تكن من بين ما يرد "في المعاجم التي تعجّ بها المكتبة العربية والتي اختلطت فيها المصطلحات وتضاربت، إذ لجأ أغلبها إلى التوسع الفردي لاختيار ما يروق لمؤلفيها من ألفاظ... (8)»

وفي معظم الحالات، تكون تلك المصطلحات العلمية الحديثة التي يشيع استعمالها من بين المصطلحات **المستعربة**⁽⁹⁾؛ أي إما أن تكون **دخيلة**، وذلك عندما تُنقل الكلمة الأجنبية أو المختصر الأجنبي **لفظاً ومعنى** إلى العربية (كما في: إنترنت، فاكس، باركود، إيدز، يونسكو، ...) أو أن تكون **معربة**، وذلك عندما تنقل الكلمة الأجنبية إلى العربية معنىً مع تغيير في لفظها الأجنبي (كما في: فيزياء⁽¹⁰⁾، يخت yacht، ميدالية medal، ورشة workshop، استنت stent).

أما بالنسبة إلى المصطلحات الجديدة التي لم تجد بعد مقابلات عربية لها، "فيضع معظمها **لا** رجال العلم، وإنما رجال الإعلام"⁽¹¹⁾، إذ حين يتلقف الإعلاميون خبر مكتشف جديد، فإنهم يسارعون إلى وضع كلمة تسمى هذا المكتشف أو هذا الحدث. وأمام التدفق الهائل لسيل هذه المصطلحات، فإن وسائل الإعلام العلمي تجد نفسها مضطرة إلى استعراب تلك المصطلحات بحيث تُبذل الجهود الثمينة، التي يتطلبها إيجاد كلمات عربية صميمة، من أجل تلبية حاجات الاستعمال العاجلة لمواكبة عصرنا فيما ننقله إلى لغتنا من مختلف العلوم.

وهذا ما أكده المرحوم الدكتور إبراهيم مدكور ، عندما كان رئيساً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وذلك في معرض تبريره عدم لزوم كون المُستعَرَب على أبنية العرب ، حيث قال:

" العلم تراث الإنسانية جمعاء ، ويجب أن يُفسح المجال فيه بتبادل الألفاظ كما نتبادل الأفكار والمعاني ".

كذلك يجب ألا نخشى طغيان المُستعَرَبات على لغتنا ؛ إذ إن ما يميز اللغة ليس مفرداتها ، وإنما أصولها وقواعدها ونظامها . وهذا ما يجب أن نحرص عليه لسلامة لغتنا، وليس بالتضحية بوظيفتها الأساسية من أجل نقاء لغوي افتراضي. فاللغة وسيلة لترقية العلم والتقدم به وليست غاية بحد ذاتها. كذلك لا يتأتى الحفاظ عليها إلا بإقحامها في جميع المجالات وتطويعها لنقل أكبر قدر من المعلومات. وفي نظرنا ، إن ما يُرجح الاستعراب هو أن معظم - إن لم نقل جميع - المصطلحات الحديثة لا يمكن التعبيرُ عنها بسهولة ووضوح إلا باستعمال جُمل طويلة لشرحها ، مثل:

- تكتونيك (في الجيولوجيا) تعريب لـ tectonics: تشوهات القشرة الأرضية
- سبام (في المعلوماتية) تعريب لـ spam: رسالة أو إعلان مُقحم على بريد إلكتروني خاص.
- إنزيم (في البيولوجيا) تعريب لـ enzyme: مادة عضوية (بروتين خلوي) يفرزها الكائن الحي وتعجل عملية كيميائية فيه.

كما أن إرغام كلمات عربية قديمة على إلباسها اللغة العلمية الحديثة، يجعلها في الغالب حبيسة بعض المعاجم ليس إلا...

ثم إن استعمال مصطلح جديد في لغات صانعي العلم الحديث ، يجب ، أن يحفزنا إلى استعراجه(*) . وهذا من الأهمية بمكان لجعل لغتنا رفيقة للتطور العلمي بشكل خاص .

فما فائدة تَقَرُّدِ لَعْنَتَا في التعبير عما درج في تلك اللغات؟ ألن يجعل هذا التقرد من العسير على أبنائنا متابعة ما يُنشر من أبحاث في لغات صانعي العلم الحديث؛ كما قد يُنْفَرُ الباحثين العرب الذين أتموا دراساتهم العليا بتلك اللغات من متابعة و/أو الإسهام فيما يُنشر من أبحاث أو دراسات بلغتهم الأم، ويحد أيضا من إسهامهم في الإعلام العلمي العربي؟

وعلى سبيل المثال، نتساءل هنا: ما جدوى أن نطلق اليوم على الإنترنت اسم الشابكة بعد أن شاع وانتشر اسمها الأول واستقرت دلالاته ، إضافة إلى أنه الاسم المعتمد والمتداول في جميع اللغات الأوروبية الرئيسية على الأقل؟ أفلا يُسهَم إدخال هذا الاسم الجديد للإنترنت في استفحال ظاهرة الفوضى المصطلحية؟ وقد لا نرى غضاضة في ذلك لو تمت هذه التسمية الجديدة في بداية دخول المصطلح إلى عالمنا، كالمولود يسمى ساعة ولادته...!

ومن المؤكد أنه ليس من المتعذر على العربية أن تضع ألفاظا للمصطلحات الجديدة؛ لكن العبرة في شيوع هذه الألفاظ... وهكذا لم تصمد المصطلحات العربية الأصلية التي وُضِعَتْ مقابل المصطلحات الدخيلة: أكسجين، هيدروجين، نتروجين، فيتامين، هرمون، بنكرياس...

(*) وبشكل عام، إن المصطلح بطبيعته هو الذي يحدد كيف ينقل إلى العربية: استعراباً أو ترجمة أو مقابل كلمة معجمية.

كما أن ترجمة المصطلح العلمي الجديد تؤدي، في معظم الحالات، إلى اختلاف ترجمته منذ البداية؛ فكل مترجم له فيه اجتهاده الخاص، الصائب في نظره؛ أما المستعرب، سواءً كان دخيلاً أو معرباً، فصيغته واحدة تقريباً^(*).

ثم ما الفائدة من تغيير مصطلح شاع بين أهل الصنعة مُستعرباً مقابل آخر عربي أصيل ظلّ إلى حد ما حبيس معظم الأدرج؟ لنتذكر مثلاً: ناسوخ ومثالة مقابل فاكس.

أو ليست قدرة العربية على استيعاب الألفاظ المستعربة دليلاً على حيويتها ومرونتها؟ أو ليس في هذا الاستيعاب إثراءً لها؟

هذا ولا يجد بعض المُطالعين بأساً فيما قام به السلف من استعراب للكثير من المصطلحات والألفاظ، ومنها ما استُخدم بحروفه لأصواتها، بحجة أن السلف كان حينذاك يصنع الحضارة ويمسك بزمامها... لكن هؤلاء يظنون أن استمرار هذا النهج يعني التبعية! لكن لا بد لنا هنا من أن نتساءل: أو لسنا اليوم في وضع أسوأ نسبياً مما كان عليه السلف في العلم والتقانة بشكل خاص؟

ولمّ لا نبيح لأنفسنا اليوم ما أباحه السلف لنفسه الذي كان يعتبر ظاهرة الاقتراض اللغوي وسيلة من وسائل ترقية اللغة والعلم معاً؟

ولمّ لا نجعل العربية حية في مصطلحاتها؟

وخير ردّ على ذلك ما جاء على لسان "إبراهيم بن مراد" في كتابه "

المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية⁽¹²⁾": "... وهذا الاعتماد الكبير

(للغة العربية) على اللغة اليونانية في عصر ازدهار الثقافة العربية الإسلامية ينتهي

(*) فمثلاً، للمصطلح شبيبة المعرب عن chip عدة ترجمات في معاجم مصطلحات الحاسوب، منها: شذرة، جذاة، شذفة، رقاقة، شريحة.

كذلك فإن للمصطلح lesion (وبالفرنسية: lésion) المعرب ليزون (أو ليزونة) مدلولاً محدداً (تخرب موضعي في النسيج يؤدي إلى تلف وتفرق اتصال في مكونات النسيج)، فتعريبه هذا أفضل من ترجمته إلى كلمة عامة: "آفة" (كلّ ما يصيب شيئاً فيفسده من عاهة أو مرض أو قحط).

بنا إلى استنتاج مهم، وهو بقدر ما يكون المجتمع مستقلاً قوياً يكون متسامحاً متفتحاً على الغير، وبقدر ما يكون ضعيفاً متخلفاً يكون تقليدياً محافظاً. وما رأينا عند المحدثين في عملنا هذا من رفض للاقتراض اللغوي هو دليل يؤكد هذا الاستنتاج."

5. ملاحظات حول العمل المصطلحي

كمثال، سنستعرض فيما يلي العمل المصطلحي لمجلة العلوم:

1- تلتزم المجلة قدر الإمكان بالمصطلحات الشائعة الواردة في المعاجم

الرصينة. فعندما تُدخل مصطلحاً جديداً، تضع إلى جانبه مقابله الإنكليزي؛

وعند اللزوم تضع له في حاشية المقالة المترجمة تعريفاً علمياً معجمياً

2- إذا كان للمصطلح المعتمد مرادفٌ، وضع هذا المرادف بين قوسين، ويكرر

ذلك مرتين متتاليتين إذا ورد في المقالة أكثر من مرة.

فمثلاً، اعتمدت المجلة المصطلح **مفعول الاحتباس الحراري** (مفعول الدفيئة)

greenhouse effect، بعد أن كانت تستعمل بعض مقابلاته الواردة في

المعاجم المختلفة للمصطلحات العلمية، ومنها: مفعول الجئة - مفعول البيت

الأخضر - مفعول البيوت الزجاجية - مفعول الدفيئة.

3- وعند تعدد المقابلات العربية لمصطلح واحد ولا يتيسر اختيار أحدها، تلجأ

المجلة إلى استعرابه؛ كما في:

• شبيبة chip (وقد أنثت لكونها أداة صغيرة): ومن مقابلاتها في معاجم

مصطلحات الحاسوب: شذرة، جذازة، شُدفة، رقاقة، شريحة.

• كود code - توكويد encoding؛ ومن مقابلاتها: راموز، جَفَر، شِفرة.

• باركود barcode ومن مقابلاتها: شفرة الخطوط العمودية، كود

قضيبى، رمز القضبان المتوازنة، ترميز قضباني، كود مخطط.

4- تُحجم المجلة عن استخدام المُستعربات التي يتعذر الاشتقاق منها عند الحاجة. فمثلا، اعتمدت المجلة الكلمة: حاسوب computer (ومصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) بدلا من الكلمة الشائعة كمبيوتر؛ ومن مقابلاتها: حاسب آلي ، حاسب إلكتروني ، رتابة ، عقل إلكتروني ، نظّامة ، نضّاد...! واشتقت منها كلمة حوسبة computerization.

5- تلجأ المجلة إلى الاستعراب عندما لا تؤدي ترجمة المصطلح إلى توضيح مدلوله العلمي، كما في: كوارك quark، وهو الاسم الذي أطلقه مكتشف أحد الجسيمات الأولية على هذا الجسيم مستعيرا هذا الاسم من رواية للكاتب جيمس جويس كان يقرأها؛ ويعني في الألمانية الدارجة: هراء.

6- تُرجم المجلة استعرابَ المصطلحات المحدودة الاستعمال؛ مثل: تهشيش وهي تعريب hashing، وتعني في المعلوماتية: تجزئَة ملفٍ حاسوبي وتليده برقم في منطقة معينة.

7- ولتسهيل الاشتقاق من المصطلحات والنسبة إليها والإضافة إليها تسعى المجلة بشكل عام إلى أن تُفردَ المصطلحَ الواحد بلفظ واحد. ومن أجل ذلك، على سبيل المثال، نحتت من إنسان آلي robot إنسانية، واشتقت منها إنسانية robotics.

8- وسعيا إلى الحد من التباين اللفظي للمستعربات تُكتب بأقرب شكل إلى الطريقة التي تلفظ بها في الإنكليزية؛ ولتحقيق ذلك تستعمل الصوامت الأعجمية: پ p ؛ ف (وعليه ثلاث نقاط) v ؛ گ الكاف الفارسية.

هذا وغالبا ما تستعمل المجلة في الضبط حروف العلة وليس التشكيل؛ ولهذا تكتب شيبة بالياء.

ومما لا شك فيه أن خير سبيل لتوحيد المصطلحات، هو تواتر استخدامها؛

وهذا دور تقوم به وسائل الإعلام العلمي في معظم الحالات.

-
- (1) دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للترجمة و الثقافة والعلوم ، 1983.
 - (2) محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة.
 - (3) "Le developpement est la science devenue culture".
 - (4) Can the mass media help increase developing countries' scientific literacy? Mack Laing; Impact of Science on Society, 144 (1987), P. 355.
 - (5) يقتصر بحثنا على المصطلحات العلمية في العلوم الطبيعية، أما المصطلحات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فلها مشكلاتها الخاصة، انظر : "أزمة المصطلح في العلوم الإنسانية والاجتماعية" عدنان مسلم، المعرفة، العدد 424، 1999/1
 - (6) Is good, Popular Science Television Possible? Micheal Mosley; Impact of Science on Society, 152 (1988), P.387
 - (7) "تعليم الطب بلغة الأم"، عبد الوهاب الإدريسي ، مجلة اللسان العربي، العدد 43 (1997).
 - (8) المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية في العلوم التقنية والهندسية، بيروت (1991) ، ص 5.
 - (9) وتسمى العملية "استعراب" أو "اقتراض لغوي".
 - (10) فيزياء تعريب لـ physique الفرنسية من قبل "عز الدين التتوخي". انظر: "من جهود المجمع العلمي العراقي في التعريب" كاصد الزبيدي، مجلة التعريب، العدد 19، السنة 10، ص 67.
 - (11) انظر : "حول وضع المصطلح وتعريفه : ملاحظات ميدانية " ، محمد هيثم الخياط ، في : "دراسات مصطلحية " العدد 3 (2003) ، ص 37.
 - (12) دار الغرب الإسلامي، بيروت (1985)، الجزء الأول، ص 314.